# صبرا وشاتيلا جريمة إبادة بشرية أميركية إسرائيلية

**د. يوسف جاد الحق**

اسمان ما إن يخطرا بالبال، أو يطرقا السمع، حتى تتأجج في النفس مشاعر متباينة، تراوح بين فيض من الحزن والألم يدمي القلب لما حلّ بالأهل هناك، وما بين فيض آخر من الغضب والنقمة على الجناة من عتاة الإرهاب الصهيوني وسدنة الإجرام الأميركي.

تلك كانت صبرا وشاتيلا، واحدة من أفظع الجرائم التي شهدها عصرنا البائس على أيدي الصهاينة، ومن والاهم من عرب وعجم، فرنجة الغرب، أعداء أمتنا الدائمين، المتربصين بها الدوائر على مر الزمن.

مهما كتب عن تلك الجريمة الرهيبة الموجعة، ومهما قيل فيها فسوف يظل ذلك كله قاصراً عن إيفائها ما تستحقه من العمل لمعاقبة الجناة، على جريمة ندر مثيلها في تاريخ البشر المعاصر. إضافة إلى السعي لملاحقة مرتكبيها، كيما ينالوا جزاء ما اقترفت أيديهم، طال الزمن أم قصر.

في تلك الليلة الليلاء من يوم السادس عشر من أيلول عام ١٩٨٢ كان أهل المخيمين يعيشون ليلهم المعتاد، كما ألفوه من قبل في ظلال شقوة اللجوء وهمّ الاغتراب، ولم يخطر ببال أي منهم أن الساعات القليلة الباقية على مطلع الفجر سوف تحمل لهم هول الجحيم الدامي الآتي، ومعه المصير الذي سوف يلقونه، من قتل وذبح وتكسير للجماجم، وبقر لبطون الحوامل وسحل للأحياء والأموات في أزقة المخيم، التي أمست بحراً من الدماء، وقذف لأطفال رضّع كالرياحين، بقسوة تأباها الوحوش الضاريّة.

تواطأ يومئذ السفاح الأشهر المدعو أرئيل شارون مع جماعة تدعيّ انتماءها للعرب لاقتراف الجريمة الفاجرة، تعاون أولئك ومعهم «الجنرال..!» رفائيل إيتان الذي أصبح وزيراً فيما بعد في كيان الشر والعدوان والجريمة، على سد المنافذ والمداخل للمخيمين، لكيلا ينجو من أهلهما أحد. أحيط المخيمان من سائر جهاتهما بالدبابات والمدافع والجنود وميليشيات جماعة لبنانية، وانطلقت في الفضاء قنابل تضيء الأرض ومن عليها هناك، وتحيل الليل إلى نهار باهر كيما يقوم الجناة «بعملهم» في يسر وإتقان، ولتمكنهم من البحث في الزوايا والأزقة والزواريب، عن الكائن الفلسطيني بغية القضاء عليه حيثما كان.

كان لهم ما أرادوا فقضوا على نحو خمسة آلاف من الفلسطينيين، هم جلّ سكان المخيم، حتى إن زهاء خمسمئة منهم حاولوا الفرار أثناء عمليات الإبادة تلك، غير أن الزبانية كانت لهم بالمرصاد عند البوابات، فأعادتهم تحت وابل من الرصاص لكي يلقوا مصارعهم مع الآخرين من ذويهم.

حسبت يومئذ بسبب من سذاجتي المفرطة ربما، أن هذه المجزرة سوفّ يكون من شأنها كشف حقيقة الصهاينة هؤلاء للعالم كله، قلت في نفسي لا بد أن ذلك العالم، ممثلاً بهيأته الدولية سوف ينقلب عليهم الآن ويحلّ بهم أشد العقاب، ولسوف يضرب أيضاً عرض الحائط بكل ما زعموا وما روّجوا وأشاعوا عما حلّ بهم على أيدي النازيين في الحرب العالمية الثانية التي أودت بحياة خمسين مليوناً من البشر غير اليهود، ولكن اليهود وحدهم حظوا بتقديس قتلاهم الأقل تحت عنوان ما أسموه «الهولوكوست» الذي استغلوه وما برحوا يستغلونه أيما استغلال، حتى يومنا هذا، بابتزازهم لألمانيا وسائر الغرب مالاً ونفوذاً، فضلاً عن الجانب المعنوي والقيمة الأسطورية التي أضفوها على تلك الحكاية المرسومة بإتقان خادع بارع.

على أي حال، وعذراً عن الاستطراد، قلت يومئذ إن هذا الذي جرى في صبرا وشاتيلا هو «هولوكوست» ولكن على الفلسطينيين، حقيقي مشهود، ولاسيما أن أدوات تواصل هذا العصر ووسائله تطلع الناس على مجريات الأحداث في أي مكان على ظهر الأرض. ليس العالم إذاً بحاجة لتخرصات وتمحيصات وأكاذيب وأضاليل ومزاعم كما هو الحال في مسألة «هولوكوستهم».

غير أن ما أثار ذهولي ودهشتي وخيبة ظنوني أيضاً، هو أن شيئاً مما توقعت، كما توقع غيري، لم يحدث. لبث العالم صامتاً وكأن شيئاً لم يحدث بالفعل، والأدهى من ذلك أن العالم ما انفك يمالئهم ويوفر لهم الوسائل والإمكانات لمواصلة جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني، بتمويلهم بالسلاح والمال والدعم في المحافل الدولية المتواطئة. لكأن الفلسطينيين التعساء لم يكفهم اغتصاب أرضهم، وتشردهم عن ديارهم وسرقة تاريخهم وتراثهم، فضلاً عن حياتهم نفسها.

ثم جاءت «قانا ١» و«قانا ٢» وقبلهما وبعدهما مسلسل عدوان يومي لا ينقطع على قطاع غزة، واعتقالات ومصادرات للمنازل في الضفة، فضلاً عما يعمل عليه من توطئة لهدم المسجد الأقصى. ولا ننسى كذلك مأساة الحرم الإبراهيمي في الخليل عام ١٩٩٣ على يد المجرم الأفاق روبنشتاين الذي قتل المصلين عند الفجر. ثم جاءت الحروب الكبيرة في جنوب لبنان وغزة. جرائم العدو، باختصار، لا سبيل إلى إحصائها.

لقد مارس العدو اعتداءاته وحروبه على الفلسطينيين والعرب مطمئناً إلى حماية المظلة الأميركية، بحيث يمضي إلى كل ذلك وهو آمن لا يخشى عقاباً أو ينتظره، أو حتى مجرد استنكار أو إدانة من أي جهة كانت، ما دامت جرائمه تحظى بالتغطية على أنها «دفاع عن النفس»!

لا ينبغي أن يغيب عن البال أن شريك الكيان الصهيوني في سائر ممارساته هو أميركا سيدة «العالم الحر»، والمنافحة عن حقوق الإنسان، والإنسان المعني هنا هو إنسان الغرب واليهودية العالمية فقط. أما الإنسان الفلسطيني، والعربي أيضاً، فما هو سوى «جوييم» يحلّ قتله واغتصاب ماله وسرقة أرضه بل هو غير جدير بالبقاء على قيد الحياة، وفق مقولة السيئة الذكر رئيسة وزراء الكيان الصهيوني في حينه جولدا مائير بأن «العربي الجيد هو العربي الميت»!

فلنحاول أن نضغط على الجراح لكي تكون هذه الذكرى المفعمة بالآلام والأحزان، حافزاً للتصميم على مواصلة قتال العدو ومناجزته، فهو لا يفهم غير لغة القوة، وصولاً إلى إنجاز عملية التحرير لأرضنا المقدسة، وتطهيرها من رجس الصهيونية وأوضارها، مرة واحدة وإلى الأبد.

بهذا وحده تتحقق «العودة» ويعم السلام «العادل الشامل» بحق، وليس بمتابعة ذلك العبث المقيت، لعبة المفاوضات والمداورات والمناورات التي لم تورث الشعب الفلسطيني والوطن الفلسطيني، غير الدمار والبوار على مدى السنين.

# عودة ٥٠٩ مهجرين من لبنان.. وإغراءات تركية لهم للبقاء

**| وكالات**

دفعة جديدة من المهجرين السوريين العائدين من لبنان إلى حضن الوطن (سانا – أرشيف)

عاد أمس ٥٠٩ مهجرين سوريين من لبنان إلى البلاد، على حين عاد ٣٤٣ نازحاً داخل سورية إلى مناطقهم.

وقال «المركز الروسي لاستقبال اللاجئين» السوريين في نشرة له، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: أن ٥٠٩ مهجرين عادوا خلال اليوم الماضي من لبنان إلى سورية، عبر نقاط جديدة يابوس، والدبوسية وزمراني الحدودية، على حين عاد داخل سورية إلى مناطقهم ٣٤٣ نازحا.

وذكر المركز، أن وحدات الهندسة في الجيش العربي السوري نزعت الألغام من ٦ هكتارات أخرى في محافظتي حمص والقنيطرة وقام رجال مكافحة الألغام بتفجير وتفكيك ٤٣ عبوة ناسفة.

وأشار إلى أن «صندوق أحمد قديروف» الخيري الروسي، وزع في عدة مناطق في حلب ألف كغ من الخبز ومساعدات غذائية على عائلات شهداء الجيش في المدينة.

وقام المركز بتقديم المساعدة الطبية للعشرات من السكان بمن فيهم الأطفال في منطقة الصالحية بمحافظة دير الزور.

واتهمت وكالات معارضة، الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات تعسفية بحق السوريين في لبنان، إذ أقدم برنامج الأغذية التابع لمفوضية الأمم المتحدة على فصل أكثر من ٨ آلاف لاجئ سوري في لبنان، الأمر الذي أدى إلى حرمانهم من بطاقات التغذية التي تقدمها الأمم المتحدة كنوع من المساعدة، بالإضافة إلى وقف المساعدة المادية الرمزية التي كانت تُقدم للعائلات، في خطوة وصفها نشطاء وحقوقيون بالكارثية ولاسيما أن المهجرين يعيشون في لبنان تحت ظروف معيشية قاسية في ظل القوانين اللبنانية التي تمنع المهجر من مزاولة مهن عديدة بحجة أنها حكر على اللبناني.

وتبلغ قيمة المساعدات الغذائية التي تقدمها المنظمة الأممية نحو ٢٦ دولاراً أميركياً عن كل شخص ضمن العائلة الواحدة إضافة إلى ٢٦٠ ألف ليرة لبنانية كمساعدة مادية لكل عائلة.

من جهتها، قالت مسؤولة قسم الإعلام في مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، هبة فارس، وفق مواقع إلكترونية معارضة: إن مسألة الفصل لا تمت للضغط على اللاجئين من أجل العودة إلى سورية بصلة، إنما جاءت هذه الخطوة بعد دراسة قامت بها المفوضية لإعادة تقييم العائلات الأكثر حاجة إلى تلك المساعدات.

وفيما يبدو أنها إجراءات لإغراء المهجرين السوريين وعدم عودتهم إلى بلادهم أعلنت الحكومة التركية عن تعديلات قانونية جديدة تمنح السوريين والأجانب تسهيلات في الحصول على الجنسية التركية.

وبحسب نص القانون الجديد يتم منح الجنسية لمن يقوم بشراء عقار ثابت في تركيا بقيمة لا تقل عن ٢٥٠ ألف دولار بدلاً من مليون دولار أميركي، مع عدم بيعه خلال ٣ سنوات، بحسب مواقع معارضة.

كما تم تخفيض قيمة شرط الإيداع في البنوك التركية من ٣ ملايين دولار إلى ٥٠٠ ألف دولار، إضافة إلى تشغيل ٥٠ مواطناً تركياً على الأقل عوضاً عن ١٠٠ مواطن تركي في مشاريعه.

# «قسد» تفشل بتحقيق أي تقدّم في جيب داعش بشرق الفرات

**| الوطن- وكالات**

فشلت «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، أمس، رغم دعم «التحالف الدولي» لها في تحقيق أي تقدم على حساب تنظيم داعش الإرهابي في جيبه الأخير في منطقة شرق الفرات، وقام التنظيم بشن هجوم معاكس ضدها.

وذكرت حملة ما تسمى «عاصفة الجزيرة» التي أطلقها «قسد» ضد داعش في جيبه الأخير في شرق الفرات، في بيان لها نشرته على معرفاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أن «قسد تصدت لهجوم شنه التنظيم على الجسر الواصل بين قرية باغوز فوقاني ومدينة البوكمال».

وأضافت: إن «قسد» تمكنت من تأمين الجسر بشكل كامل، وسط مواجهات عسكرية مستمرة على أكثر من محور، وخاصةً المحور الواصل تجاه قرية باغوز فوقاني.

وأشارت إلى أن ذلك جاء في إطار معركة «عاصفة الجزيرة» التي أعلنت «قسد» في وقت سابق عن إطلاق المرحلة الأخيرة منها، وأن هدفها السيطرة على الجيب الأخير لتنظيم داعش في مناطق قرب الحدود السورية العراقية.

وقالت «قسد» في بيان لها حينها: «إن المرحلة الأخيرة تستهدف السيطرة على بلدات هجين، السوسة، الشعفة مع القرى والمزارع التابعة لها».

في المقابل نشرت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم داعش تسجيلاً مصوّراً يظهر استهداف خلايا تابعة للتنظيم، مسلحين ومواقع لـ«قسد» في الرقة وريفها.

وفي وقت باكر من يوم أمس، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن هجوماً معاكساً نفذه مسلحو داعش على مواقع «قسد» في منطقة الباغوز الفوقاني، وسط دوي انفجارات عنيفة ناجمة عن تفجير التنظيم لعربتين مفخختين على الأقل استهل بهما هجومه المعاكس، ومعلومات مؤكدة عن مزيد من الخسائر البشرية بين طرفي القتال.

وفي السياق، ذكرت المصادر، أن الاشتباكات بين الطرفين تتواصل «بوتيرة متفاوتة العنف»، بالترافق مع قصف جوي تنفذه طائرات «التحالف الدولي» بين الحين والآخر، بالإضافة لعمليات القصف الصاروخي التي تنفذها «قسد» على مواقع التنظيم.

ولفتت إلى أن «عمليات تقدم قسد والتحالف في محور الباغوز تعيقها الخنادق والأنفاق التي عمد التنظيم إلى حفرها ضمن بساتين وحقول في المنطقة بوقت سابق، فضلاً عن الألغام الليزرية التي لا ترى بالعين المجردة التي نصبها مسلحو التنظيم، والتي تسببت بإصابة الكثير من مسلحي قسد، بالإضافة للألغام الاعتيادية التي جرى زرعها بكثرة في مناطق متفرقة من مناطق سيطرة التنظيم».

وأضافت المصادر: أن الهجمات الانتحارية والمباغتة التي ينفذها مسلحو داعش هي من معوقات التقدم، ويعمد التنظيم إلى تنفيذ عمليات مباغتة وانتحارية بأعداد قليلة لا تتجاوز الـ٥ مسلحين ينشطون مساءً، الأمر الذي دفع «قسد» إلى وقف عملياتها العسكرية ليلاً.

وبحسب المصادر، فقد ارتفع إلى ٦١ على الأقل، عدد مسلحي «قسد» الذين قتلوا منذ الـ١٠ من أيلول الجاري، فيما ارتفع إلى ٩٧ على الأقل عدد مسلحي تنظيم داعش الذين قتلوا في الاشتباكات هذه، ولا تزال الأعداد مرشحة للارتفاع.

من جانب آخر، ذكرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أن «قسد» احتجزت عدداً من المدنيين الذين خرجوا من مناطق سيطرة داعش، وفرضت عليهم غرامات مالية تصل لـ ١٠٠٠ دولار أميركي للشخص الواحد، حتى تسمح لهم بالدخول إلى مناطق سيطرتها.

إلى ذلك، قتل مسلحان اثنان من «قسد» إثر إطلاق مسلحين مجهولين النار عليهما في بلدة سلوك بريف الرقة الشمالي، في وقت قام فيه مسلحوها بسرقة صهاريج نفط كبيرة من حقل التنك النفطي بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، واتجهوا بها إلى مناطق سيطرتهم في مدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي.

## في الذكرى ٣٧ ليومه العالمي..

# السلام في سورية.. مصالحات وعودة للمهجرين

**| سامر ضاحي**

بعد انتهاء العمليات العسكرية وإجراء المصالحات الأهالي ترحب بالجيش والدولة بعد استعادة الأمن في درعا (سانا – أرشيف)

مع حلول الذكرى ٣٧ لليوم العالمي للسلام التي تصادف غداً، يمكن اعتبار العام الماضي الممتد من الذكرى الـ٣٦ إلى اليوم، عاماً للمصالحات في سورية مع تراجع وتيرة الحرب إلى درجات كبيرة.

في عام ١٩٨١، تم بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٦٧/٣٦ تعيين الاحتفال باليوم العالمي للسلام ليكون متزامناً مع موعد الجلسة الافتتاحية لدورة الجمعية العامة، التي تُعقد كل سنة في الثلاثاء الثالث من شهر أيلول سنوياً، وتعقد هذا العام في ٢٥ أيلول الجاري وتستمر حتى الأول من شهر تشرين الأول المقبل، وقد احتُفل بأوّل يوم للسلام في أيلول ١٩٨٢.

في عام ٢٠٠١، صوتت الجمعية العامة بالإجماع على القرار ٥٥/٨٢٨٢ الذي يعيّن تاريخ ٢١ أيلول يوماً للامتناع عن العنف ووقف إطلاق النار، وبهذه المناسبة، تدعو الأمم المتحدة جميع الأمم والشعوب إلى الالتزام بوقف للأعمال العدائية خلال هذا اليوم، وإلى إحيائه بالتثقيف ونشر الوعي لدى الجمهور بالمسائل المتصلة بالسلام.

وساهم نجاح تجربة المصالحات باستعادة الدولة السورية السيطرة على مساحات واسعة من أراض كانت خاضعة لسيطرة مليشيات مسلحة وتنظيمات إرهابية، كما ساهم بتغليب لهجة السلام والتصالح على لغة الحرب.

يعود الفضل في ذلك أولاً لإصرار الجيش العربي السوري على استعادة كل شبر من سورية سواء عبر المصالحات أم بالعمليات العسكرية، بدءاً من استعادة أحياء شرق العاصمة وانتهاء بالاتفاق المعلن يوم الإثنين الماضي في مدينة سوتشي الروسية حول إدلب.

واعتمدت المصالحات الوطنية السابقة على مبدأين الأول: أساسي قانوني واحد هو مرسوم العفو رقم ١٥ الذي أصدره الرئيس بشار الأسد لعام ٢٠١٦ وتم تمديده عدة مرات والقاضي بمنح عفو عن كل مسلح يسلم نفسه وكل من يبادر لتحرير مخطوف لديه، والمبدأ الثاني هو: تسهيل خروج رافضي المصالحات إلى الشمال السوري، ريف حلب الشمالي وإدلب.

ومع الاحتفالات بيوم السلام العالمي العام الماضي كان الجيش يؤمن عودة الأهالي إلى مدينتي تدمر والقريتين بريف حمص الشرقي بعدما حررهما من تنظيم داعش الإرهابي، بموازاة مواصلته الرد على خروقات المسلحين في الغوطة الشرقية لاتفاق «خفض التصعيد» هناك، مواصلاً الاستعداد لمصالحات جديدة على محاور القتال تضاف إلى المصالحات في أحياء برزة والقابون شرق العاصمة التي حررهما بعد اتفاقات مصالحة في أيار من العام الماضي.

وفي مطلع العام الجاري شن الجيش عملية عسكرية في ريف إدلب الشرقي تكللت باستعادة مطار أبو الضهور العسكري، لكن اللافت أن عشرات القرى التي استعادها الجيش هناك استبقت وصوله بالانقلاب على الإرهابيين وطردهم من القرى.

وعاد الجيش في آذار ليفتح معبراً برياً في تل طوقان بريف إدلب قرب مطار أبو الضهور، يسمح بخروج الأهالي من مناطق سيطرة تنظيم جبهة النصرة الإرهابي إلى مناطق الدولة السورية ولا يزال هذا المعبر متاحاً حتى إعلان اتفاق إدلب منذ أيام حيث لم يعرف مصير المعبر بعد.

في شباط الماضي أطلق الجيش عمليته الأكبر ضد الإرهابيين المتحصنين في الغوطة الشرقية، وذلك بعد سيل من الإجراءات والدعوات للمصالحة والحلول السلمية وما لبثت هذه التنظيمات أن خضعت وعادت لمنطق المصالحة، فبدأ خروج المسلحين من مدينة حرستا في ٢٣ آذار.

واستمرت عمليات التسويات والمصالحات في مناطق الغوطة الشرقية حتى الثاني من نيسان الماضي عندما أعلن الجيش أن الغوطة آمنة بالكامل حيث تضمنت عمليات المصالحات إبقاء الأهالي في مناطقهم ومنازلهم والسماح لمن يرغب من الإرهابيين بالخروج مع عائلاتهم إلى إدلب.

وبدا لافتاً أن الجيش وقبل مدة من عمليته في الغوطة أعلن عن ممرات إنسانية لخروج المدنيين حاول الإرهابيون إغلاقها مراراً.

ومنذ ذلك الوقت تتابعت عودة المدنيين إلى الغوطة الشرقية وسط استمرار مؤسسات الدولة بإعادة الخدمات بشكل متواصل.

انتقلت القوة الضاربة في الجيش إلى جنوب العاصمة حيث كان يتحصن تنظيما «جبهة النصرة» وداعش الإرهابيين فعالجت الأول في مخيم اليرموك بإخراج مسلحيه الرافضين للتسوية إلى الشمال، على حين أنهت وجود تنظيم داعش في اليرموك والحجر الأسود وجزء من حي التضامن المجاور بالقوة وأعلنت جنوب العاصمة آمناً في أيار الماضي.

ومنذ أيام انطلق العمل بتأهيل مخيم اليرموك تمهيداً لعودة متوقعة يأملها الأهالي تكلل أفراحهم بنجاحات الجيش.

في تموز الماضي، وبعد تحذيرات ودعوات للمصالحة والسماح بخروج المدنيين أطلق الجيش عملية أخرى باتجاه جنوب غرب البلاد، بدا لافتاً فيها إعلانات أميركية وغربية وإسرائيلية بوقف تمويل التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة التي كانت منتشرة هناك، فتلاحقت المصالحات في درعا تباعاً وصولاً إلى إعلان درعا والقنيطرة محررتين بالكامل مع نهاية تموز الماضي، وسمح بعودة قوات مراقبة فك الاشتباك الأممية إلى المنطقة.

ومنذ تحرير درعا والقنيطرة باتت الأنظار تتجه إلى إدلب، وسط استمرار الدولة السورية وحليفيها الروسي والإيراني بدعوة تركيا إلى فصل الإرهابيين عن المسلحين والضغط على الجماعات المسلحة لإبرام مصالحات توفر عناء أي عمل عسكري وتحقن دماء المدنيين، وهو الأمر الذي أكدته كل التصريحات الصادرة عن الحكومة السورية، إلا أن الجانب التركي عرقل هذه الجهود وواصل إصراره على إعلان هدنة هناك.

وبعد تنسيق روسي سوري متواصل أعلن الرئيسان فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان الإثنين الماضي اتفاق إدلب المؤطر زمنياً والذي تقتضي مرحلته الأولى بإنشاء «منطقة منزوعة السلاح»، وعلى الفور رحبت دمشق بالاتفاق.

وأكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين أن «الجمهورية العربية السورية إذ تشدد على أنها كانت ولا تزال ترحب بأي مبادرة تحقن دماء السوريين»، مشدداً على مضي دمشق في حربها ضد الإرهاب حتى تحرير آخر شبر من الأراضي السورية سواء بالعمليات العسكرية أم بالمصالحات المحلية التي أثبتت نجاعتها في حقن دماء السوريين، وعودة الأمن والأمان إلى المناطق التي جرت بها، ما ساهم أيضاً في البدء بعودة اللاجئين إلى ديارهم، بحسب قوله.

وفي رابع جلسة لمجلس الأمن حول وضع إدلب جرت أول من أمس وضع مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري دول العالم أمام مسؤولياتها عندما قال لهم وبوضوح إن من يحرص على حياة السوريين عليه التعاون مع حكومتهم، مشيراً إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها دمشق لإعادة المهجرين من الخارج.

وبسبب تعقيدات هذا الملف كان لا بد من تنسيقه مع الحلفاء، فأجرى المسؤولون الروس جولات مكوكية إلى دول الجوار السوري وبعض دول العالم التي تستضيف المهجرين لإقناع تلك الدول ألا تستخدم المهجرين كملف سياسي لابتزاز دمشق، وطلبت من ٤٥ دولة بيانات وأرقاماً دقيقة عن المهجرين السوريين المقيمين فيها.

وبعد تنسيق مع دمشق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في ١٨ من تموز الماضي عن إنشاء «مراكز إيواء واستقبال وتوزيع اللاجئين الراغبين بالعودة إلى سورية» بالتعاون مع الحكومة السورية، وعددها ٧٦ مركزاً تتسع لاستقبال ما يزيد على ٣٣٦ ألف مهجر سوري، يتوزعون على محافظات ريف دمشق ٧٣ ألفاً، وحلب ١٣٤ ألفاً، وحمص ٦٤ ألفاً، وعشرة آلاف في حماة، و٤٥ ألفاً في دير الزور، وتسعة آلاف في القلمون الشرقي.

وكانت الحكومة السورية سبقت هذا الإجراء في ٥ الشهر الماضي بإحداث مركز تنسيق لعودة المهجرين من الخارج، وإلى اليوم ساهم التنسيق الروسي السوري بعودة المئات من المهجرين في لبنان والداخل إلى منازلهم وقراهم وبلداتهم.

الوطن
عين على الوطن... سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

رئيس تحرير الوطن أون لاين
رامي منصور

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٠١١-٣٠٦٥
فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
فاكس التحرير ٠١١ – ٨٨٢٧٩٨٤٠

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٠٤٣-٣٢٧٤٥٥ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠